وَاَوَّلُهُ وَآخِرُهُ سَوَاءٌ ، وَبَاقِيهِ يَشِحُّ بِهِ ضَمِيرِي

قالت ماتكلمت بشيء ادق من هذا اللغز اما قولك عن شيء له عرف ذكي العرف الذكي هو الرائحة الطيبة وهو النسرين واذا صحفت نسرين يصير نسرين وهو اسم شهر بالرومية واذا اسقطت خمسي نسرين وهو الياء والنون صار نسر وهو اسم طير واسم كوكب في السماء واوله وآخره سواء يعني اوله نون وآخره نون فهذا جواب سؤالك ثم قال لها اخبريني ما هو احلى من العسل وما هو اثقل من الجبل وما هو احد من السيف وما هو اسرع من السهم وما لذة ساعة وما سرور ثلاثة ايام وما طيب يوم وما هو الحق الذي يكرهه صاحبه وما سجمة القبر وما فرحة القلب وما نكد النفس وما موت الحياة وما هي الدابة التي لا تأوي العمران وتسكن الخراب وفيها خلقة عشر جبابرة

قالت اما ما هو احلى من العسل فهو الولد وقيل النكاح وقيل الفرج بعد الشدة وقيل الشهادة عند طلوع الروح واما الذي اثقل من الجبل فهو الكذب واما ما هو احد من السيف فهو اللسان واما ما هو اسرع من السهم فهو نظر العين واما لذة ساعة فهو النكاح واما ما هو طيب يوم فالربح في المتجر واما ما هو سرور ثلاثة ايام فالنورة للنساء واما الحق الذي يكرهه صاحبه فهو الموت واما سجمة القبر فهو ولد الزنا واما فرحة القلب فهي المرأة المطيعة لزوجها واما نكد العيش فهو العبد السوء الذي لا يسمع من سيده واما موت الحياة واما الدابة التي تسكن الخراب ولا تأوي العمران فهي الجراد رأسها رأس فرس وعنقها عنق ثور وجناحها جناح نسر ورجلاها رجلا غزال وكفها كف سبع وعيناها عينا ضبع وفخذها فخذ جمل فهذا الجواب ثم قالت انما المفاخرة والمناظرة في رقة الشعر ومعانيه لا في المسائل النثرية والالغاز وقد نظمت قصيدًا وموشحًا ومخمسًا وسادجًا فان اتيت بمثل ذلك او ارق من نظمهم قال تولي اولا الساذج فانشأت تقول

أَتُرَى يَجْمَعُ شَمْلِي بِحَبِيبِي	ثُمَّ تَرْجِعُ بِسُرُورٍ عَنْ قَرِيبِ
وَأَرَى قُرَّةَ عَيْنِي قَاصِدًا	زَائِرًا نَحْوِي مِنْ غَيْرِ رَقِيبِ

ياعذولي

يَا عَذُولِي لَا تَلُمْنِي فِي الْهَوَى	فَبُكَائِي مِنْ شُجُونِي وَنَحِيبِي
أَنَا مَنْ قَلَّ حَظِّي فِي الْوَرَى	جَعَلُوا هَجْرَ حَبِيبِي لِي نَصِيبِي

قال فانشدينا الشعر فانشأت تقول

أَرَاكَ نَسِيتَنِي يَا نُورَ عَيْنِي	بِطُولِ تَبَاعُدِي وَشَتَاتِ بَيْنِي
وَدُمْتَ قَطِيعَتِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ	وَذَلِكَ أَنَّ وَشْيَ الْوَاشِي بَحِيبِي
فَيَا رُوحِي وَرَيْحَانِي وَرَاحِي	وَيَا عِزِّي وَيَا فَخْرِي وَزَيْنِي
وَيَا طَيْبًا يَفُوقُ الْبَدْرَ حُسْنًا	وَيَا بَدْرًا يَفُوقُ النَّيِّرَيْنِ
بِحَقِّ كَمَالِ وَجْهِ الْحُسْنِ فِيكُمْ	وَحُسْنِ ضِيَا نُورٍ فِي الْجَبِينِ
بِحَقِّ جُيُوشِ هَارُوتَ اللَّوَاتِي	أَثَرْنَ مَعَارِكًا فِي الْمُقْلَتَيْنِ
تَعَطَّفْ أَيُّهَا النَّائِي بِوَصْلٍ	وَلَا تَمْطُلْ فَدَتْكَ النَّفْسُ دَيْنِي

قال فانشدينا المخمس فانشأت تقول

أَدِرْ كُؤُوسَ الْمُنَى وَالرَّاحَ بِالْقَمَرِ	مِنْ قَبْلِ يَفْنَى شَبَابُ الْغُصْنِ وَالْعُمُرِ
وَعَاذِلِي بِفُؤَادٍ حَشْوُهُ فِكَرٌ	تَضَاحَكَ الرَّوْضُ لَمَّا أَنْ بَكَى الْمَطَرُ

وَلِلرُّبُوعِ رِيَاضٌ زَانَهَا الزَّهَرُ

بَاكِرْ إِلَى الرَّاحِ وَاغْنَمْ عَيْشَ مَنْ سَعِدَا	فِي رَوْضَةٍ وَرْدُهَا يُحْيِيكَ إِذْ وَرَدَا
فَقَدْ كَسَا الْآسَ وَالنِّسْرِينَ ثَوْبَ نَدَا	لِلَّهِ نَمْنَمَةُ النَّمَّامِ حِينَ بَدَا

الْوَرْدُ يُقْطَفُ وَالنِّسْرِينُ يَنْتَثِرُ

هَذِي الثُّرَيَّا تَوَلَّتْ نَحْوَ مَغْرِبِهَا	وَالْبَدْرُ كَالصَّبِّ يَسْعَى فِي تَطَلُّبِهَا
فَاشْرَبْ فَقَدْ صَارَ جَفْنُ الزَّهْرِ مُنْتَبِهًا	وَبَادِرِ الْكَاسَ مَعْ ظَبْيٍ يَطُوفُ بِهَا

بَدْرٌ مِنَ الْحُورِ فِي أَجْفَانِهِ حَوَرُ

كَفُّ الزَّمَانِ بِزَنْدِ الْكَاسِ قَدْ قَدَحَا	وَأَصْبَحَ الرَّوْضُ بِالْأَزْهَارِ مُتَّشِحَا
وَالطَّيْرُ فَوْقَ غُصُونِ الْبَانِ قَدْ صَدَحَا	فَاشْرَبْ عَلَى صَوْتِ نَغْمَاتِ الْهَزَارِ ضُحَى

فَالطَّيْرُ يُطْرِبُ مَا لَا يُطْرِبُ الْوَتَرُ

Copyright © King Saud University